مبادرة فلاح
Falah Initiative

إمارة بني ياس

قراءة في وثائق أحسائية حول تاريخ المنطقة ودراسة حول شخصية الشيخ أبو فلاح

ثاني بن عبدالله المهيري

مُبادَراتُ طابَة
TABAH INITIATIVES

ورقة بحثية (١)
٢٠١٩

إمارة بني ياس

قراءة في وثائق أحسائية حول تاريخ المنطقة

ودراسة حول شخصية الشيخ أبو فلاح

ثاني بن عبد الله المهيري

مبادرة فلاح
Falah Initiative

مُبَادَرَاتُ طَابَة
TABAH INITIATIVES

الترقيم الدولي: 978-9948-36-210-4

إمارة بني ياس
قراءة في وثائق أحسائية حول تاريخ المنطقة ودراسة حول شخصية الشيخ أبو فلاح

جميع الحقوق محفوظة ©، يمنع إنتاج أو توزيع أي جزء من هذا الإصدار بأي وسيلة دون موافقة خطية صريحة من مؤسسة طابة، إلا في حالات الاقتباس المختصر مع العزو الدقيق، والكامل في المقالات النقدية، أو المراجعات.

نبذة عن مؤسسة طابة :

هي مؤسسة غير ربحية تُعنى بتقديم أبحاث ومبادرات واستشارات وتطوير كفاءات، وتسهم في تجديد الخطاب الإسلامي المعاصر للاستيعاب الإنساني، وتسعى إلى تقديم مقترحات وتوصيات لقادة الرأي لاتخاذ نهج حكيم نافع للمجتمع بالإضافة إلى إعداد مشاريع تطبيقية تخدم المثل العليا لدين الإسلام وتبرز صورته الحضارية المشرقة مستندين في ذلك على مرجعية أصيلة واستيعاب للتنوع الثقافي والحضاري والإنساني.

www.tabahfoundation.org

نبذة عن مبادرة فلاح:

مبادرة تسعى لتوثيق ودراسة التراث العلمي والديني في الامارات، وإعادة نشره عن طريق الأبحاث وتحقيق النصوص التراثية، والندوات والمحاضرات.

www.falahinitiative.ae

نبذة عن الباحث:

ثاني بن عبدالله المهيري

باحث في مؤسسة طابة، تخرج من معهد الشيخ راشد بن سعيد الإسلامي بدبي ثم من كلية الإمام مالك وحصل على درجة البكالوريوس في الشريعة والقانون، منتسب إلى برنامج إعداد العلماء الإماراتيين بأبوظبي، تلقى العلم عن المشايخ في الإمارات والأحساء والحجاز ومصر وله عدة رحلات علمية، شاعر (فصيح - شعبي).

بسم الله الرحمن الرحيم

تكتنف تاريخ المنطقة في بعض الفترات حالة من الغموض والضبابية، وذلك لانعدام الوثائق أو ندرتها، ولكثرة الاعتماد على الروايات الشفهية التي لا نقلل من شأنها، إلا أن الدقة تنقصها في كثير من الأحيان، كما تغفل بطبيعتها الكثير من الوقائع والمعلومات، ناهيك عن تضارب بعضها أحيانا، وإن من أشد الفترات التاريخية غموضاً في منطقة شرق الجزيرة العربية عموما والظفرة خصوصا هي الفترة التي تلي سقوط السلطنة الجبرية في الأحساء ٩٣٣هـ /١٥٢٧م وما يليها إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

وقد وقف الباحث على وثائق من هذه الفترة يرى أنها تتعلق بالمنطقة، وتشكل صفحة مهمة من تاريخها السياسي والفكري، وهي مخطوطات أحسائية تعود إلى القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي.

تحتوي المخطوطات جزءا من أوراد الشّيخ مبارك بن سلمة القيسي وأشعاره، وهو من علماء الأحساء الذين عاشوا في القرن العاشر الهجري ـ السادس عشر الميلادي، وكان له أثر كبير في التعليم والتربية والسلوك، وله عدد من المنظومات الشعرية والحكم المنثورة، وقد أخذ عنه عدد كبير من علماء الأحساء من أتباع المذاهب الأربعة.

وفي هذه المخطوطات مجموعة من النصوص في النصائح والحكم والأوراد والقصائد للشيخ مبارك بن سلمة، وسندٌ في الطّريقة الكبرويّة في التصوف والتي ينتسب إليها الشيخ مبارك، وفيها قصيدة للشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي (٧٦٨هـ/١٢٩٨م)، وقصيدتان يذكر للشيخ أبي **فلاح محمّد بن محمّد بن علي السّلطان بعمان** «وفي بعض المواضع أبو الفلاح»، وهو من تلاميذ الشّيخ مبارك، كتب ذلك المجموع أحد علماء أسرة العداسنة من علماء الشافعية بالأحساء، ولا يمكن أن يتغافل الناظر عن التكني بأبي فلاح ومدى شبهه باسم الأسرة الياسية الحاكمة ـ آل بو فلاح، إضافة إلى تلقبه باسم السلطان بعمان، ومما هو معروف أن منطقة الظفرة وإن كانت داخلة في إقليم البحرين الجغرافي إلا أن أهل الأحساء كانوا يطلقون عليها اسم عمان، ويسمى حاكمها بشيخ عمان أو أمير عمان، كما يقول العقيلي في مدح الشيخ زايد بن خليفة الأول: [شعبي]

إذا قيل شـيخ عمان فالقصـد زايد منيع الحمى جابر بجوده كسـيرها

مما يرجح في نظر الباحث أن السلطان المذكور هو أحد حكّام الظفرة، وإليه تنسب أسرة آل بو فلاح، ويؤكد هذا ـ كما سيظهر في البحث ـ أن هذا الاسم لم يرد في مصدر من المصادر العمانية المتداولة مع انتشارها، وتؤكده كذلك الروايات الشفهية التي يتداولها كبار السن؛ أن جد أسرة آل بو فلاح كان من أهل العلم والدين، وأنه واجه المدَّ البرتغالي، وأنه قدم من ـ الغرب ـ أي جهة الأحساء ولم يأت من جهة عمان.

وفيما يلي تعريف بالمخطوطات مع عرض موجز لما تحتويه:

۞ أولا: المخطوط الأوّل[1]:

بقية أوراق من كتاب «**مجموع أوراد الشّيخ مبارك بن سلمة**» وهي بخطّ العلّامة الشّيخ صالح بن محمّد ابن الشّيخ عبد الله ابن الشّيخ محمّد بن حسين العدساني، من علماء القرن الحادي عشر، ومن مصنفاته «كشف المشكلات في قسمة التّركات» وأوراد الشّيخ مبارك بن سلمة.[2] ويرجع المخطوط إلى القرن الحادي عشر الهجري بتاريخ (١٠٦٠هـ/١٦٥٠م)، والشيخ العدساني أدرك تلاميذ الشيخ مبارك، وكذلك الشيخ إبراهيم بن حسن الملا (١٠٤٨هـ/١٦٣٩م) الذي جمع أوراد الشيخ مبارك في كتاب (وظيفة الناسك المُعلمة بأوراد الشيخ مبارك بن سلمة) من أتباع الشيخ مبارك بن سلمة وأكمل ما جمعه أخوه العلامة الشيخ محمد بن علي الملا (١٠٣٥هـ/١٦٢٦م)[3]، فالناسخ معاصر لتلاميذ الشيخ أو تلاميذ تلاميذه.

ويتضمن هذا المجموع:

* قصيدتان في النّصح والحكمة والتّصوف **للشّيخ أبي فلاح**، بلهجة قريبة من الفصحى تظهر عليها سمات البداوة وتقرب من الشّعر الهلالي كما سيأتي في دراسة الأبيات.

---

(١) دلني عليها الباحث حسين إبراهيم البادي، وهي في حوزة المؤرخ عبد العزيز بن أحمد العصفور ـ الأحساء.

(٢) انظر: العرفج، أضواء على الحياة العلميّة في الأحساء، ص٦١. الذّرمان، مظاهر ازدهار الحركة العلميّة في الأحساء، ص٩٦. الملا، قضاة الأحساء خلال ستة قرون، ص٣٩. والعرفج، المذهب الشّافعي في الأحساء، ص٨ ـ ١١.

(٣) مخطوط وظيفة الناسك المعلمة للشيخ إبراهيم بن حسن الملا الحنفي.

* ثلاثة قصائد للشيخ مبارك بن سلمة (قصيدة الاستعاذة، وقصيدتان في الاستغفار)

* ذكر إسناد الشّيخ أبي فلاح في الطّريقة الكُبْرَوِيَّة المنسوبة إلى الشّيخ نجم الدين الكبرى الشّافعي (٦١٨هـ/١٢٢١م)[١]، ولقب فيها **الشّيخ أبو فلاح بأنّه السّلطان بعمان وذكر اسمه «محمّد بن محمّد بن علي»**.

۞ ثانيا: المخطوط الثّاني[٢]:

ناسخه مجهولٌ، ويلاحظ في المخطوط كثرة الأخطاء الإملائية، ويبدو أنه كتب في زمن متأخر عن الأولى، وفيها خروم، وأوراق ناقصة، وهو لنفس الكتاب «مجموع أوراد وكلام الشيخ مبارك بن سلمة»، ومحتواه:

(١) الطريقة الكبروية يرجع سندها إلى شيخ خراسان الإمام المحدث نجم الدين أبي الجناب أحمد بن عمر الخوارزمي الخيوقي الشافعي، المتوفى عام (٦١٨هـ/١٢٢١م) شهيدا على يد التتار، قال الإمام الذهبي: سمع من: أبي طاهر السلفي، وأبي العلاء الهمذاني العطار، ومحمد بن بنيمان، وعبد المنعم ابن الفراوي، وطبقتهم، وعني بالحديث، وحصل الأصول. قال ابن نقطة: هو شافعي، إمام في السنة، وقال عمر بن الحاجب: طاف البلاد، وسمع، واستوطن خوارزم، وصار شيخ تلك الناحية، وكان صاحب حديث وسنة، ملجأ للغرباء، عظيم الجاه، لا يخاف في الله لومة لائم.
نزلت التتار على خوارزم في ربيع الأول، سنة ثماني عشرة وست مائة، فخرج نجم الدين الكبرى فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد حتى قتلوا ـ رضي الله عنهم ـ وقتل الشيخ وهو في عشر الثمانين. انظر: (الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١١١/٢٢) وابن العماد، شذرات الذهب (١٤١/٧) وقد انتشرت الطريقة الكبروية في بلاد ما وراء النهر والهند والشام وفارس.

(٢) زودني بصورة منه الشّيخ د. حسن بن عبد الرحمن آل حسين، عن أحد المكتبات الخاصّة بالأحساء.

❊ المنظومة الحلبية في السلوك وعدة قصائد للشّيخ مبارك بن سلمة.

❊ قصيدة للشّيخ عبدالله بن أسعد اليافعي.

❊ قصيدتان للشّيخ أبي فلاح وهما نفس القصيدتين السّالفتين.

❊ مجموعة كلمات ونصائح للشّيخ مبارك بن سلمة في السلوك.

❊ ❊ ❊

تقسيم البحث

من خلال ما تقدّم، سنحاول أن نستجلي الحقبة الّتي كتبت بها هذه الوثائق، وما يمكننا أن نستنتجه منها، وذلك كما يلي:

- المبحث الأول: سقوط الإمارة الجبرية وقيام إمارة بني ياس.
- المبحث الثاني: السلطان أبو فلاح والروايات الشفهية.
- خاتمة: نتيجة البحث.
- ملحق: نص المخطوطات.

المبحث الأول

❁ أولاً: سقوط الإمارة الجبرية وقيام إمارة بني ياس

بنو جبر، أو الجبور، حكّام أوسع الدول في شرق الجزيرة العربية (البحرين وعمان)، قامت دولتهم في القرن التاسع الهجري (٨٢٠هـ/١٤١٧م)، وامتد نفوذهم انطلاقا من الأحساء، إلى جميع سواحل الخليج العربي ونجد وأجزاء كبيرة من عمان، بل انتزع الجبور حكم مملكة «هرمز» في بعض فتراتهم[١]، وقد كانت أرض الظفرة داخلة ضمن الأراضي الجبرية[٢]، ويشهد لتأثير حكم الجبور في الظفرة وحدة المذهب الفقهي، حيث اعتمدت الإمارة الجبرية مذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، كما نجد تشابها ظاهراً بين أمراء بني جبر وأمراء بني ياس في طريقة الحكم وتمسكهم بالعلم والمذهب المالكي خصوصا، ومواجهة البرتغاليين، ومما يمكن تتبعه من آثار الجبور تسمية بعض أنواع التمور المحلية

(١) السّخاوي، الضّوء اللّامع، ١/١٩٠.

(٢) كان ذلك في عهد السلطان سيف بن زامل أو أخيه أجود بن زامل (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م تقريبا)، ففي عهد أجود سيطر الجبور على عمان الداخل عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م بانتزاع السلطة من النباهنة وتولية عمر بن الخطاب الخروصي، وهذا يشير أن امتدادهم في عمان الشمالي ـ الساحل أقدم من ذلك، وقد أورد البوكيرك في مذكراته أن الجبور كان لهم امتداد في الأراضي الواقعة خلف ميناء صحار وخور فكان، انظر: سجلات أفونسو دلبوكيرك، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، (١/٨٦).

بالتمر «الجبري» و«الهلالي» نسبة إلى بني هلال من الجبور[١].

انتهت دولة الجبور الأولى سنة (٩٣٣هـ/١٥٢٧م) في عهد غصيب بن زامل بن هلال الجبري، أخذها منه بالحرب الشيخ راشد بن مغامس زعيم المنتفق، وقد كان واليا للجبور في البصرة[٢]، وبقي حكم الأحساء فترة في يد آل مغامس، وسرعان ما استعاده آل جبر على يد مقرن بن غصيب بن زامل، ثم سرعان ما سقط حكمهم عام (٩٦٣هـ/١٥٥٦م) أي السنة التي استولى فيها العثمانيون على الأحساء كما يرى الشيخ ابن عقيل الظاهري[٣].

إلا إن الوجود الجبري في المنطقة لم ينته باستيلاء العثمانيين على الأحساء، فكان منهم في نواحي الأحساء الأمير منيع بن سالم بن زامل بن سيف ممدوح الشاعر راشد الخلاوي الذي كان يناوش الأتراك إلى أن انحدر إلى العراق سنة (٩٩٩هـ/١٥٩١م)[٤].

ومنهم بنو هلال من الجبور الذين كانوا منقسمين في النصف الثاني من (القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي)، إلى كتلتين، فالأولى كان مقرها في واحات الأحساء، ويمتد نفوذها في منطقتي الظفرة والظاهرة،

(١) للمزيد حول الجبور ومذهبهم وامتدادهم في البحرين وعمان انظر: السخاوي، الضوء اللامع (١٩٠/١) والجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، (٣٧٢/٢) والعبدالقادر، تحفة المستفيد، (١٢٠/١)، والملا، تاريخ هجر، (١٨٧/٢) والمسلط، دولة الجبور، (٩٧ ـ ١٠٤) وابن إياس، بدائع الزهور، (٤٣١/٥).

(٢) الجزيري، الدّرر الفرائد، ٣٧٤/٢.

(٣) الظاهري، ابن عقيل، أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، (٢٤١/١).

(٤) العزاوي، عشائر العراق، (٧٨/٤).

وزعماء هذه الكتلة هم أولاد قطن بن علي بن هلال بن زامل، ناصر وقطن وعلي، أما الكتلة الثانية من بني هلال فكان مقرهم في عمان الداخل، وكانت زعامتهم في أولاد جفير بن هلال بن زامل[١].

والذي يظهر أن علاقة بني ياس بالجبور كانت علاقة حلف متين، حيث ورد ذكر الأمير ناصر بن قطن الهلالي الجبري وغزوه لعمان في حدود عام (١٠٤٢هـ/١٦٣٣م)[٢] فتعصب بنو ياس له وقاموا بحمايته في حصن الظفرة[٣]، وقاتلوا دون إبله في معركة الشعيب ضد جيش إمام عمان ناصر بن مرشد اليعربي[٤].

ويمكننا من خلال هذه الإشارات أن نقدّر قيام إمارة بني ياس واستقلالها في فترة ضعف الدولة الجبرية وأواخر حكمها إلى سقوطها عام (٩٣٣هـ/١٥٢٧م)، ومما يدل على قوة الوجود الياسي وحضوره في المنطقة ورود ذكر جزيرة صير بني ياس عند تاجر اللؤلؤ بالبي (٩٥٥هـ/١٥٨٧م)[٥]، وفي خريطة العالم التي رسمها الرسام الإيطالي كاستنلي (٩٦٦هـ /١٥٥٩م) للسلطان سليمان القانوني وذكر فيها سكّان المنطقة باسم «ياس عرب»[٦].

---

(١) المسلط، صالح، دولة الجبور، ص١٤٨.

(٢) بن قيصر، عبدالله بن خلفان، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص٧٦.

(٣) الإزكوي، سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمّة، ٢/٩٥٩.

(٤) بن قيصر، عبد الله بن خلفان، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص٨٩.

(٥) كزافييه بيغان بيلكوك، الإمارات التّاريخ الأسطوري لساحل اللّؤلؤ، هواك ١٩٩٥م، ص٨٦ – ٨٧.

(٦) صحيفة الخليج، ملحق أخبار الدّار، العدد١٢٣٤٢، ٢٢ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ/٤ مارس ٢٠١٣م، ص١٢.

وينبغي أن نضيف أن منطقة الظفرة بقيادة بني ياس لم تكن تابعة للإمارة الجبرية في القرن الثاني عشر الهجري، ومما يؤكد استقلالهم عن الجبور ما ورد في كتاب (لقط الآثار) لعبدالله بن بشير الصحاري حيث ذكر أحد أمراء بني ياس وهو الأمير هلال بن محمد الياسي في معركة هزم بها الجبور وقعت سنة (١١٠٧هـ/١٦٩٦م)[١].

۞ ثانيا: أمراء بني ياس منذ القرن (الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي).

لا تسعف المصادر بالكثير حول الفترة التي يتناولها البحث، إلا أن بعض الكتابات التي دونها البرتغاليون والعمانيون، تشير إلى أسماء بعض الأمراء الذين تولوا قيادة بني ياس في بعض المعارك، ويؤكد ذلك ما كشفته هيئة المسح الأثري من وجود آثار لعدد من الحصون تعود إلى تلك الحقبة، أضخمها الحصن الكبير الذي يقع في منطقة السرة ببادية الظفرة[٢]، وهو فيما يظهر الحصن الذي دخله الأمير ناصر بن قطن الجبري وتعصب له بنو ياس

(١) للمزيد من التفاصيل انظر: المهيري، حسن الظفرة، تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ٢٥٧ ـ ٢٧٠ وهناك خلاف في ضبط السنة التي وقعت فيها الحادثة، حيث يرى المهيري تبعا لسيف بن حمود البطاشي أنها (١٠٧٠هـ) ويرى فهد بن علي بن هاشل السعدي أنها (١١٠٧هـ) وسنذكر وجهة نظر الباحث عبدالله المهيري فيما يلي.

(٢) بيتر هيلبير، الحضارة الدفينة، مدخل إلى آثار دولة الإمارات العربية المتحدة، ص١٦٤.

ضد جيش إمام عمان كما يذكر الإزكوي[1]، وكان ذلك في عام (١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م)[2].

وسنعرض فيما يلي ما ذكر عن هؤلاء الأمراء بإيجاز.

۞ الشيخ محمد الياسي:

ذكرت الوثائق البرتغالية عام (١٠٥٢هـ/١٦٤٢م) أن حملة برتغالية وجهت إلى الحامية الياسية في جزيرة داس، وهم ٣٠٠ شخص بينهم قصّر، وكان الشيخ محمد الياسي قد بنى فيها حصنا تمكن البرتغاليون من هدمه وإلحاق الهزيمة به، وأسر الشيخ محمد الياسي ونقل إلى مسقط حيث أعدم مع ابنه وصهره[3].

ويرى الباحث النسابة عبدالله بن محمد المهيري أن معركة الشعيب التي ذكرها ابن قيصر في سيرة الإمام، والتي كانت بين بني ياس بقيادة محمد وصقر ابني عيسى وجماعتهم من القبوس من جهة وجيش الإمام اليعربي من جهة، كانت في عهد الشيخ محمد الياسي، وملخص ما ذكره ابن قيصر الصحاري:

---

(١) الإزكوي، سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق حسن محمد عبدالله النابودة، ص٩٥٩.

(٢) جوينتي مايترا وعفراء الحجي، قصر الحصن: تاريخ حكّام أبوظبي، ص١٥.

(٣) أنطونيو دياس فارينيا، مفاهيم جديدة في تدوين تاريخ الإمارات، ورفة عمل بعنوان (العرب والبرتغاليون في منطقة الإمارات العربية المتحدة والخليج العربي، من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر) (١٩٦/٣).

«أن الإمام ناصر بن مرشد (ت ١٠٥٩هـ /١٦٤٩م) جهز جيشا لمحاربة ناصر بن قطن الهلالي ومنعه من تكرار غزواته على أطراف عمان نهبا وسلبا. وسار الجيش قاصدا إبلا لناصر بن قطن، فالتقاه بنو ياس من دون إبل ناصر بن قطن في موضع يقال له الشعيب وهو بقرب الظفرة المشهورة. وكان مقدم قوم بني ياس رجلا يسمى صقر بن عيسى معروف بالشدة والبأس، وقد قتل في المعركة، وكان له أخ يسمى محمد بن عيسى قتل أيضا، ومعه جماعته من القبوس»[١].

كما يرى المهيري أن قيادة صقر ومحمد ابني عيسى للمعركة لا يعني كونهما من شيوخ آل بو فلاح، إذ ذكرهم الصحاري بصفة «مقدم» وهو القائد العسكري، وذكر أن جماعتهم القبوس، أي القبيسات، وكان الأحرى به أن ينسبهم إلى آل بو فلاح إن كانا منهما، كما أن تقديم قادة للجيش الياسي من فروع غير آل بو فلاح كان معهودا، كما كان الشيخ سعيد بن راشد بن شرارة الفلاسي مقدما لهم في معركة بو ذيب رغم أن أمير بني ياس آنذاك هو الشيخ شخبوط بن ذياب[٢].

وكذلك التجاء الشيخ ناصر بن قطن الجبري بحصن الظفرة عام (١٠٤٢هـ/١٦٣٣م) كان في فترة حكم الشيخ محمد الياسي كما يبدو.

(١) بن قيصر، عبد الله بن خلفان، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص٨٩.

(٢) المهيري، عبدالله بن محمد، إيضاح المكنون في سيرة الشيخ طحنون ١٨١٨ ـ ١٨٣٣م، ص٣١.

۞ الشيخ هلال بن محمد الياسي:

ورد في كتاب (لقط الآثار المؤلف في صحار) للمؤرخ العماني عبدالله بن بشير بن مسعود الصحاري الحضرمي أحد علماء القرن الثاني عشر الهجري ما يلي:

«والتقى الجبور هلال بن محمد الياسي وأصحابه، وقتل منهم أناس كثير وأخذ منهم جملة رجال أسارى، وكان عند الجبور أناس من أهل عمان وقتلوهم بني ياس، وولاة الإمام الذين في السيرة مسعود بن راشد بن طالب، ومحمد بن علي بن محمد، وعدي بن محمد الصبيحي، لما كان في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٠٧هـ[١]»

وقد وقع اختلاف في تحديد تاريخ هذه الحادثة بسبب صعوبة قراءة النص الأصلي، فذهب سيف بن حمود البطاشي في إتحاف الأعيان إلى أن الحادثة وقعت في عام (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) ويرجح الباحث عبدالله بن محمد المهيري هذه القراءة ويستدل على ذلك بعدة أدلة، ويذهب الباحث فهد بن هاشل السعدي إلى أنها وقعت في عام (١١٠٧هـ/١٦٩٦م)[٢] وذلك لتسلسل الوقائع التي ذكرها صاحب الأصل حيث كانت واقعة تسبق هذه الحادثة في عام (١٠٩٥هـ/١٦٨٤م).

---

(١) هكذا في رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر بن مرشد، تأليف ناصر بن ثاني بن جمعة الرحيلي الصحاري، ضبط وتصحيح فهد بن هاشل السعدي، ذاكرة عمان، ٤٢.

(٢) للمزيد من التفاصيل انظر: المهيري، حسن الظفرة، تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، ٢٥٧ ـ ٢٧٠.

يظهر لنا من خلال هذا النص أن بني ياس لم يكن بينهم وبين الجبور تحالف في هذه الفترة، كما يشير اسم هلال بن محمد إلى اسم ينتسب له آل بو فلاح، وهو اسم بني هلال، حيث يجمع الرواة والنسابون أن آل بو فلاح هلاليون، إلا أن هلال الجد الأكبر قد يكون أقدم من هلال المذكور، كما يظهر من النص أن الشيخ هلال بن محمد الياسي امتد حكمه لما بعد (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) حسب قراءة المهيري، و(١١٠٧هـ/١٦٩٦م).

ويرى الباحث عبدالله بن محمد المهيري أن الشيخ هلال بن محمد من المحتمل أن يكون ابن الشيخ محمد الياسي المذكور آنفا[1].

❁ الشيخ فلاح

يسود الغموض الفترة التي تمتد بين ولاية الشيخ هلال بن محمد الذي كان موجودا عام (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) أو (١١٠٧هـ/١٦٩٦م) حسب ما مر من اختلاف، وولاية الشيخ ذياب بن عيسى بن نهيان الذي دوّن الانجليز تاريخ وفاته عام (١٢٠٧هـ/١٧٩٣م)، سوى ما ورد من إشارات عند الإنجليز وبعض المؤرخين المحليين، ويبدو من خلال مطالعة ودراسة ما نقل وجود تضارب في الروايات، وعدم دقة مرده إلى اعتماد المدونين على مرويات شفهية لأحداث قديمة.

وخلاصة ما ورد أن آل بو فلاح ينتسبون إلى الشيخ فلاح الذي كان

(١) المصدر نفسه، ص٣٢.

يقيم في الظفرة، وقد انتخبه شيوخ قبائل بني ياس كأمير عليهم والذي لم تذكر المصادر تاريخا معيناً لانتخابه، جاء في المفصل في تاريخ الإمارات نقلا عن نهضة الأعيان: وانتخب الشيخ فلاح جد العائلة الحاكمة في أبوظبي الآن أميراً على بين ياس لأنه من خيار الناس شجاعة وكرماً وحزماً، فقطع دابر الشقاق، وأحبه الجميع وصاروا له أطوع من بنانه، وكان يسكن الظفرة[١]، وقد ذكر قصة الانتخاب هذه عبدالله بن صالح المطوع في كتابيه (الجواهر) و(عقود الجمان)[٢].

وقد اتفقت روايات المؤرخين المحليين والمصادر الأجنبية أن آل بو فلاح ينقسمون إلى أربعة فروع: نهيان، ومحمد، وسلطان، وسعدون. وذهب الشيخ محمد بن سعيد بن غباش إلى أن هؤلاء الأربعة هم أبناء الشيخ فلاح المباشرين[٣]، وقد تبعه في ذلك الباحث عبدالله المهيري[٤]، ويرى أنه عاش في أواخر القرن السابع عشر، وأنه ابن الشيخ هلال بن محمد المباشر[٥]، وإلى هذا الرأي يميل الباحث علي بن أحمد الكندي[٦].

ويكون تسلسل نسب آل أبو فلاح حسب رأي الباحث عبدالله المهيري:

* الشيخ محمد الياسي، ذكر سنة (١٠٥٢هـ/١٦٤٢م).

---

(١) فالح حنظل، المفصل في تاريخ الإمارات، (٥٨/١).

(٢) عبدالله بن صالح المطوع، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، تحقيق فالح حنظل، ص٢٥٠ ـ ٢٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٤.

(٤) إلا أنه ذكر أن من المحتمل أن يكونوا أحفاد الشيخ فلاح كما في ص٢٤ أيضا.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٢.

(٦) الكندي، علي بن أحمد، الظفرة في كتابات الرحالة والمؤرخين، ص١٤٠ ـ ١٤١.

❋ الشيخ هلال بن محمد الياسي، ذكر سنة، (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م).

❋ الشيخ فلاح بن هلال بن محمد الياسي، ويرى أنه عاش في أواخر القرن الحادي عشر الهجري والسابع عشر الميلادي.

❋ الشيخ نهيان بن فلاح بن هلال بن محمد، ويرى أنه عاش في أوائل القرن الثاني عشر الهجري والسابع عشر الميلادي.

❋ الشيخ عيسى بن نهيان بن فلاح بن هلال، وقد عاش في أواسط القرن الثاني عشر الهجري، وأواسط الثامن عشر الميلادي.

❋ الشيخ ذياب بن عيسى بن نهيان بن فلاح بن هلال، المتوفى سنة (١٢٠٧هـ/١٧٩٣م).

ملاحظات الباحث:

❋ إذا ذهبنا إلى ما ذهب إليه السعدي في تاريخ الحادثة التي أوردها الصحاري فستكون الفترة الزمنية بين الشيخ محمد الياسي (١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م) والشيخ هلال بن محمد (١١٠٧هـ/١٦٩٦م) طويلة نوعا ما، ولا يظهر هذا التفاوت في حال أخذنا بقول الباحث عبدالله المهيري أي بوقوع الحادثة في عام (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م).

❋ قد يتوجه لتسلسل النسب الذي ذكره الباحث عبدالله المهيري أن احتمال انتقال الحكم بين الإخوة وأبناء العم احتمال كبير، ولا يلزم انتقال الحكم من الوالد إلى الولد.

❊ كما يلاحظ أن الحدث التاريخي الذي أورده المطوع ومن بعده السالمي ـ انتخاب الشيخ فلاح ـ ورد دون تاريخ معين، وإنما هو من مرويات الموروث الشعبي، وقد ذكر الملازم س. هنيل أن الجد الأكبر للشيخ طحنون بن شخبوط بن ذياب بن عيسى ـ ولم يسمه ـ كان له أربعة أولاد وهم نهيان وسعدون ومحمد وسلطان، وأن الحكم استمر في ذرية الشيخ عيسى بن نهيان ومن بعده الشيخ ذياب بن عيسى الذي توفي سنة (١٢٠٧هـ/١٧٩٣م).[١]

والذي نراه أن نهيان وسعدون ومحمد وسلطان، ليسوا الأبناء المباشرين للشيخ فلاح المذكور في الرواية الشعبية، وأن الشيخ فلاح أقدم ذكرا منهم، خصوصا أن تقرير الملازم هنيل لم يذكر اسم الحاكم.

❊ ❊ ❊

(١) ترجمة صقر الحاج حسين، القبائل والصراعات السياسية والقبلية، ص٢٨٩.

المبحث الثاني
السلطان أبو الفلاح بين الوثائق والروايات الشفهية

تمهيد : لمحة حول تاريخ التصوف في المنطقة:

اقتضت الحاجة قبل الشروع في دراسة الوثائق أن نذكر لمحة حول تاريخ التصوف في المنطقة، لكثرة ما يُثار حول هذا العلم وتاريخه في الآونة الأخيرة، وما قد يسبب لبساً لبعض القراء، فيظن التصوف مذهباً مستقلا، والصوفية فرقة من فرق المسلمين.

قال العلامة ابن خلدون متحدثا عن التصوف وأهله: «وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذةٍ ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف، فلمّا فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة»[1]

(١) ابن خلدون، المقدمة، ص٤٦٧.

فالتصوف ليس مذهبا من المذاهب، بل هو علم من علوم المسلمين، واسم الصوفية ليس اسما لفرقة من الفرق، بل هو اسم أطلق على من اعتنى بعلم التصوف، كما أطلق اسم الفقهاء على من اعتنى بعلم الفقه، واسم المحدثين على من اشتغل بعلوم الحديث.

وعرف علم التصوف بقولهم: «هو العلم الباحث عن الآداب اللائقة بين العبد وبين رب الأرباب»[١]. وقال الشيخ أحمد زرّوق المالكي: «وقد حُدَّ التصوّف ورُسِمَ وفُسِّرَ بوجوه تبلغ الألفين، وترجع كلها لصدق التوجه إلى الله تعالى»[٢].

❁ التصوف في الخليج

لم يزل التصوف ـ كما بينّا مفهومه ـ مكوِّنا أساسيا للمنظومة المعرفية في العالم الإسلامي شرقا وغربا، يتناقله العلماء جيلا عن جيل، ولم تخرج منطقة ساحل الخليج العربي عن ذلك بطبيعة الحال.

وقد كان للتصوف لا سيما في الفترة التي يتناولها البحث حضور قوي في المنطقة، فنرى السلطنة الجبرية التي شكلت أقوى الدول السنيّة في شرق الجزيرة العربية (٨٢٠هـ ـ ٩٣٢هـ) (١٤١٧م ـ ١٥٢٥م)[٣]، وضمت تحت حكمها أرض الأحساء والبحرين ونجد وأجزاء من عمان، راعية للتصوف

(١) البلغيثي، أحمد بن المأمون، الابتهاج بنور السراج، (١/١٧٦).
(٢) زروق، أحمد بن أحمد، قواعد التصوف، القاعدة الثانية.
(٣) بقيت بعض المناطق تابعة لنفوذ الجبور إلى عام ١٠٠٠هـ تقريبا.

إلى جانب سائر العلوم الشرعية، يعيش في كنفها عدد من علماء التزكية والسلوك، والمتتبع لأسماء علماء البحرين والأحساء من أتباع المذاهب الأربعة آنذاك يجد عددا من مشايخ الطريقة القادرية والكبروية والنقشبندية والعادلية السهروردية وغيرها، كما نجده حاضراً في الثقافة الشعبية، وفي وجدان العلماء.

كما يجد حضوراً للتصوف في الأذكار والأوراد التي يحافظ عليها الناس، قال شهاب الدين أحمد بن ماجد الملاح الشهير (٩٠٣هـ/١٥٠٠م) في كتابه «الفوائد» ناصحا من يركب البحر: «ولا تتركوا» حزب البحر «وعدّة الحصن الحصين»[١] وحزب البحر من أوراد وأذكار الإمام أبي الحسن الشاذلي الصوفي الشهير.

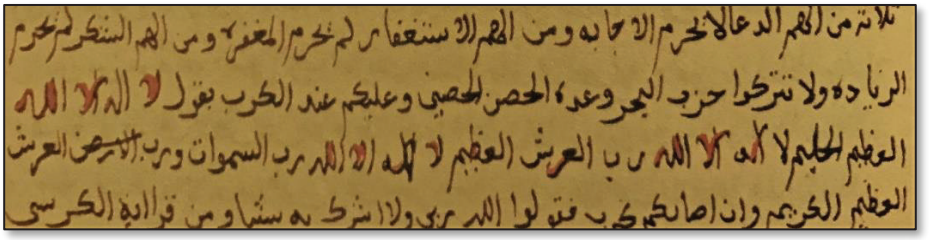

من كتاب الفوائد للملاح أحمد بن ماجد

(١) ابن ماجد، أحمد، الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، ص١٠٨ ـ ١٠٩.

ومن الطرق الصوفية المنتشرة في الفترة التي يتناولها البحث:

* **الطريقة الكُبْرَوِيَّة** التي ترجع للشيخ نجم الدين الكُبْرى (٦١٨هـ/ ١٢٢١م)، ومن أعلام المنتسبين إليها من أهل المنطقة الشيخ مبارك بن سلمة القيسي شيخ الطريقة الكبروية، والشيخ العلامة راشد الحبيشي المالكي الكبروي متولي الحسبة في دولة بني جبر، والمقتول على يد آل مغامس الذين تغلبوا على الأحساء في عام (٩٣١هـ/١٥٢٥م)، وابنه الشيخ عبدالله بن راشد الحبيشي.

* **والطريقة القادرية** التي يرجع سندها إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة (٥٦١هـ/١١٦٦م)، الشاعر الشهير راشد الخلاوي صاحب قصيدة الروضة، التي يمدح فيها الأمير منيع بن سالم آخر حكام الجبور (ت١٠٠٠هـ/١٥٩١م) تقريبا، وفي قصيدته أبيات كثيرة تدل على انتمائه لأهل التصوف، كقوله[1]:

[شعبي]

ولي من طريق أهل الطريق الذي لهم
من الله بشرى قالها الله واجبه
علومٍ بصدري من شيوخي قبلتها
رواسٍ توقّيني عن ابليس حاجبه

* **والطريقة العادلية السهروردية** التي تنسب للشيخ بدر الدين العادلي الحريثي المصري (٩٧٣هـ/١٥٧٥م)، الذي أخذ عنه عدد من أهل البحرين

(١) بن خميس، عبد الله، راشد الخلاوي حياته وشعره، ص٢٨٠ ـ ٢٨١.

والأحساء، وكانت بينه وبينهم مراسلات، وكانت طريقته تسمى العادلية أو البدرية.

وانتسب له بعض أهل رأس الخيمة والصير كالإمام أبي الأنوار السيد حسن بن محمد المدني الحسيني الشافعي المتوفى سنة (١١٠٥هـ/١٦٩٤م) وهو من علماء المدينة المنورة الذين استعان بهم «خان بستك» لتقوية الوجود السني في بلاد فارس وما جاورها، وقد أقام برأس الخيمة «جلفار» ومكث بها مدة عامين (١٠٨٥ ـ ١٠٨٧هـ) (١٦٧٥م ـ ١٦٧٧م).

وفيه يقول الشيخ محمد صالح المنتفقي علّامة الصير ومفتيها (١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م)[1]:

عَنَيتُ أَبَا الأنوَارِ ابن مُحَمَّدٍ فَذَا حَسَنُ المَشهُور مِن طَيبَة الغرّا
أَقَامَ عِمَادَ الدِّينِ فِي كُلِّ مَوضِعٍ وضَعضَع مَن بِالابتِدَاعِ أَتَى نُكرَا
عَلَيهِ سَلَامِي مَا تَرَنَّمَ مُنشِدٌ سَلَامًا زَكِيًّا فَائِقًا نَشرُهُ العِطرَا

وممن كان على الطريقة العادلية السهروردية في الخليج الشيخ عبد الله بن محمد بن نشوان الظهراني العادلي كان حيا سنة (١٠٥٩هـ) والشيخ عثمان بن حمد بن ربيعة الشويهي، كان حيا سنة (١٠٦٦هـ) وهما من علماء البحرين[2].

ويشير إلى الحضور القوي لهذه الطرق في المنطقة الشاعر الإماراتي الشهير الماجدي ابن ظاهر (كان حيا في ١١٢٣هـ/١٧١١م) حيث يقول مشبها

(١) انظر: ديوان شاعر الصير، الشيخ محمد بن صالح المنتفقي ص١٧١، نادي تراث الإمارات.
(٢) الحادي، بشار بن يوسف، علماء وأدباء البحرين، ص٤٣.

حركة النخيل بحركة عبّاد الصوفية من البدرية والرفاعية[1]:

هـذي على هـذي تميـل لكنهـا عـبّـادهـا بـدريـةٍ ورفـاعـي

فليس من المستغرب أن يكون لأهل ذلك العصر، لا سيّما العبّاد والزهاد مشرب وتوجه صوفي، ولذلك أمثلة كثيرة تعدادها يخرج بنا عن مقصد البحث.

(١) الماجدي بن ظاهر سيرته وأشعاره، سلطان بن بخيت العميمي، ص٣٢٠.

السلطان الشيخ أبو فلاح

تحليل ودراسة الوثائق الأحسائية

بعد الوقوف على الوثائق المذكورة آنفا، ورد احتمال قوي وظن غالب أن الشخص الموسوم بأبي فلاح في هذه الوثائق هو حاكم منطقة الظفرة في القرن العاشر الهجري، وأنه جد أسرة آل بوفلاح، وسنحاول فيما يلي مقاربة وجهة النظر، وتقديم القرائن التي تدل على ذلك:

أولا: الفترة الزمنية

جاء في مخطوطة الشيخ صالح العدساني (١٠٦٠هـ/١٦٥٠م) وهو من علماء الشافعية في الأحساء:

«قال أبو الفلاح محمد بن محمد بن علي السلطان بعمان:

وهذه السلسلة لشيخنا وبركتنا الشيخ مبارك بن سلمة رحمه الله تعالى آمين»

كما جاء فيها وفي مخطوطة آل الشيخ مبارك:

«قال الشيخ أبو فلاح»....

والشيخ مبارك بن سلمة القيسي الشافعي، هو أحد علماء الأحساء الكبار أخذ عنه جملة من أهل العلم وتنتسب إليه أسرة العداسنة وهي من الأسر العلمية بالأحساء.

تذكر المخطوطة أن الشّيخ مبارك أخذ عن الشّيخ محمّد بن أبي بكر الشّغري أحد تلاميذ الإمام السّخاوي (٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، وقد ترجم له في الضّوء اللّامع بقوله: «محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن محمّد بن عمر أبو عبد الله الشّغري، ثمّ الحلبي الشّافعي، ابن أخي الشّهاب أحمد بن محمّد الماضي، ويُعرف بابن طنبل، فقيرٌ سائح سمع منّي بالقاهرة وغيرها»[١] وبمعرفة وفاة السّخاوي (٩٠٢هـ/١٤٩٧م) شيخ الشّغري نقدر وفاة الشّغري بعده، ووفاة الشّيخ مبارك بعد الشّغري، فتكون في النّصف الأوّل من القرن العاشر الهجري، قرب سقوط حكم الجبور (٩٣٣هـ/١٥٢٧م)، وذلك لأنّ أحد تلاميذه وهو الشّيخ راشد الحبيشي قتل في عهد دولة ابن مغامس[٢] أي بين عامي (٩٣٣هـ ـ ٩٦٣هـ) الموافق (١٥٢٧م ـ ١٥٥٦م).

وبما أن الشيخ أبا فلاح من تلاميذ الشيخ مبارك بن سلمة، فنقدّر أنه عاصر سقوط دولة الجبور (٩٣٣هـ/١٥٢٧م) وعاش في أواسط القرن العاشر الهجري، أي أنه عاصر قيام إمارة بني ياس وانفصالها عن الدولة الجبرية بلا شك.

(١) السخاوي، الضوء اللامع، (١٩٩/٧).

(٢) إفادة شفهية عن الشيخ حسن بن عبد الرحمن آل حسين نقلا عن بعض المخطوطات منها سيف المريدين للشيخ عبدالله بن راشد الحبيشي.

ومما يجدر بنا أن نذكره وهو مما يدل على قدم الصلة بين أهل الظفرة وعلماء الأحساء، أن أحد المطاوعة من المناصير سمي بالحبيشي تيمنا بأحد علماء الأحساء[1].

ثانيا: الموروث الشفهي

ليس لدينا من الوثائق ـ حتى الآن ـ ما ينص على كون السلطان المذكور جدّا لأسرة آل بوفلاح الياسية، ولا نستبعد أن نجد المزيد من الإشارات والنصوص التي تؤكد شخصيته، وما زلنا في طور البحث. إلا أنا وجدنا بعض القرائن التي ترجح ذلك وتقلص جميع الاحتمالات الأخرى وهي:

١ ـ موافقة الموروث الشعبي.

تعود فترة حكم «السلطان أبي الفلاح» إلى القرن العاشر الهجري وهي فترة وجود البرتغاليين في الخليج، كما يظهر بشكل جلي أنه من أهل الصلاح والعلم، ولا تخفى صلة آل أبو فلاح بأهل الأحساء وحكام الجبور، ومن أهم ما يذكر في ذلك اتباع المذهب المالكي، والجمع بين البداوة والإمارة.

وقد تواترت الروايات الشفهية أن جد أسرة آل بوفلاح كان من أهل العلم والصلاح[2]، وروي أنه حكم بني ياس إبان الغزو البرتغالي

(١) رواية علي بن محمد بن يعروف المنصوري.

(٢) رويتها عن عدد كبير منهم: المرحومين الشيخ المر بن مقرن والشيخ بطي بن مقرن، وهما من أعيان البلاد والعارفين بأهلها، ولهما اشتغال بالعلم، بواسطة السيد سلطان بن بطي بن مقرن.

(٩٠٥هـ ـ ١٠٠٠هـ تقريبا) / (١٥٠٠م/١٦٠٠م)[١] وذلك بعد سقوط الدولة الجبرية وتشتت إماراتها أو في أواخر أيامها، وهي الفترة التي نرى أن حكم آل بو فلاح ابتدأ في المنطقة وليس بعد الشيخ هلال بن محمد الياسي (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) أو (١١٠٧هـ/١٦٩٦م)[٢].

ونرجح أن جد آل بو فلاح الذي تسميه بعض المصادر باسم الشيخ فلاح، بينما لم تذكر بعض المصادر اسمه بل صرح بعضها بجهل اسمه كالوثيقة الإنجليزية التي كتبها الملازم هنيل[٣]، بينما تذكره بعض المصادر باسم الشيخ فلاح وتذكر أنه وحد القبائل الياسية وأخمد نار الفتن[٤]، نرجح أنه ليس الابن المباشر للشيخ هلال بن محمد (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) أو (١١٠٧هـ/١٦٩٦م)، ووالد كل من نهيان وسعدون ومحمد وسلطان.

بل هو شخص يرجع لتاريخ أقدم من هذا، وأنه هو السلطان المذكور في الوثيقة الأحسائية باسم أبي فلاح أو أحد أبنائه، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفرد بهذه الزيادة الباحث حسين إبراهيم البادي رواية عن المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، دبي/٢٠١٦م.

(٢) حسب الاختلاف في قراءة نص الوثيقة كما مر.

(٣) ترجمة صقر الحاج حسين، القبائل والصراعات السياسية والقبلية، ص٢٨٩.

(٤) يقول المطوّع في وصف حال بني ياس قبل الحكم الفلاحي: وقد كانت قبائل بني ياس العديدة أشبه شيء بجمهوريات اليوم، حيث كان لكل قبيلة حاكم منها يرأسها بانتخابهم له، ثم ينتخب مجموع رؤساء القبائل واحدا منهم ليكون رئيسا وحاكما عاما، فانتخب فلاح وكان أهلا لذلك. انظر: المطوع، عبدالله بن صالح، عقود الجمان في آيام آل سعود في عمان، ص٢٥٢.

٢ ـ عدم وجود شخص بهذا الاسم في المصادر العمانية

قمنا بمحاولة استقراء المصادر العمانية التي تتناول ذكر حكام عمان في الفترة الزمنية التي عاش فيها أبو فلاح بين مطبوع ومخطوط، فلم نجد أي ذكر أو إشارة لسلطان بهذا الاسم في عمان الداخل، لا في دولة النبهانيين (الأولى: ٥٤٩ ـ ٩٠٦هـ/١١٥٤ ـ ١٥٠٠م) و(الثانية: ٩٠٦ ـ ١٠٣٤هـ/ ١٥٠٠ ـ ١٦٢٤م) ولا غيرهم من الأمراء، ويزيد هذا الاستقراء تأكيدا أن السلطان أبو الفلاح المذكور في الوثائق سني المذهب صوفي المشرب وليس إباضيا كما كان سلاطين النباهنة وأمراء عمان الداخل.

فيمكننا أن نعتبر عدم وجود سلطان نبهاني بهذا الاسم في عمان الداخل دليلا لا يدع مجالا للشك على أنه كان سلطانا وحاكما فيما يسمى بعمان الشمالي؛ الظاهرة أو منطقة الظفرة[١]، ولا سيما أن الفترة التي عاش فيها السلطان المذكور (أواخر القرن العاشر الهجري وأوائل الحادي عشر) كانت فترة صراعٍ بين أمراء الجبور الهلاليين ـ حلفاء بني ياس ـ وهم مالكية المذهب ولهم مشرب صوفي، وبين سلاطين بني نبهان وغيرهم من القوى في عمان الداخل الإباضية، ونقف هنا أمام احتمالين:

* إما أن يكون أبو فلاح المذكور أميرا لبني ياس وحاكما لمنطقة الظفرة وأن يكون جد أسرة آل بو فلاح، وهو ما يرجحه الباحث.

* وإما أن يكون من أمراء الجبور في عمان، وقد يقال أن ظاهرة تكرر

(١) ويؤكد ذلك أن أهل منطقة الأحساء يطلقون على منطقة الظفرة وما يليها اسم عمان، وقد سمي الشيخ زايد بن خليفة بن شخبوط بشيخ عمان، كما سبق ذكره في أول البحث.

الأسماء واضحة عند أمراء بني هلال من الجبور، أي أن يسمى الولد على اسم والده، والجواب عن ذلك أن سلطة الجبور في الظاهرة وعمان الداخل انحصرت في أفخاذ معروفة من بني هلال الجبريين، فكانوا يسيطرون على مناطق سمد الشأن وابرا، والغبي، وبات، وينقل، وتؤام «البريمي»، ولوى، ومقنيات، والأفلاج، موزعة بين أبناء ذرية قطن بن علي بن هلال، ومركزهم في واحات الأحساء، ولهم صلة قوية ببني ياس، ومن أبرز قادتهم الأمير ناصر بن قطن، وذرية جفير بن علي بن هلال، وأسماؤهم معروفة، ليس بينها أبو فلاح، إلا أن الاحتمال لا يزال قائما ويحتاج إلى مزيد بحث وتحقيق.

٣ ـ الشيخ أحمد بن جابر بن سلطان من بني هلال بن فلاح العيونيين (٩٨٣هـ/١٥٧٥م).

مما يجدر أن نشير له ورود اسم هلال وفلاح في أسر قديمة من العيونيين أمراء الأحساء قبل بني جبر، والذين كانت مراعيهم في الظفرة كما يذكر شراح ديوان ابن المقرب أن الفضل بن عبدالله العيوني كان قد حمى «رمل بينونة» ومراعيها عند قول علي ابن المقرب العيوني:

ولم يرعَ من ثاجٍ إلى الرملِ مُصــرمٌ على عهده إلا اســتُبيحت حلائبهْ

وقد ذكر شارح ديوان ابن المقرب أنه يقصد بالرمل (رمل بينونة) على (طريق عمان)، المعروفة بـ(رمل خارجة) وكان الأمير الفضل بن عبدالله العيوني قد حماها[١].

(١) انظر: ديوان ابن المقرب، الطبعة الهندية، (٣٣، و٤٤٩، و٤٥٣، و٥٠٤) والنسخة=

وقد ورد اسم (فلاح) واسم (هلال) في تملك أحد علماء الأحساء من بني هلال بن فلاح العيونيين على كتاب «مشكاة المصابيح» وذلك في الفترة التي عاش بها الشيخ مبارك بن سلمة، وهو الشيخ أحمد بن جابر بن سلطان بن هلال بن فلاح بن محمد بن هلال بن علي العيوني العبقسي الربعي «نسبة إلى عبدالقيس من ربيعة»[1]، وهو من ذرية الأمير الفضل بن عبدالله العيوني.

وقد اختلف في فترة حياته، فذكر راشد بن عساكر أنه من أهل القرن الثاني عشر الهجري، بينما يرى الأستاذ علي الصيخان أنه كان حيا سنة (٩٨٣هـ/١٥٧٥م) تقريبا[2]، أي في فترة الشيخ أبي فلاح والشيخ مبارك بن سلمة، وعلى كل حال فالمراد من إيراد اسمه أن اسم هلال وفلاح من أسماء العيونيين في تلك الحقبة، ولا يستبعد أن يكون له صلة بالشيخ أبي فلاح محمد بن محمد بن علي، والله أعلم.

= الرضوية، (٥٣، و٤٩٤، و٥٤١)، نسخة برلين، (٣٧)، عبدالفتاح الحلو، ديوان المقرب، ص٥٩١، أحمد بن موسى الخطيب، ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، (١٠٣٤/٢).

(١) يرى الباحث عبدالله بن محمد المهيري أن بني ياس ومنهم آل بو فلاح هم من بني عبدالقيس من ربيعة، وذلك حسب ما توصل إليه بواسطة الفحص الحمض النووي. للمزيد حول هلال بن فلاح انظر: عبدالله المهيري، حصن الظفرة، ٢٣٠. ونبذة في أنساب أهل نجد لجبر بن سيار، تحقيق راشد بن عساكر، هامش رقم (٤) ص٩٣، الطبعة الأولى ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، درة التاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.

(٢) حسب دراسة غير منشورة للأستاذ علي الصيخان الخالدي، بتتبع أسماء أجداد الشيخ أحمد المذكور.

ثالثاً: أسلوبه الشعري ولهجته

يظهر في أبيات الشيخ أبي فلاح أنه من أهل البادية، فالأبيات كتبت بالشعر الهلالي القريب من الفصيح، مما يؤيد أنه من أهل الظفرة، أو الظاهرة[١]، كما يؤكد شعره أنه ليس من أهل عمان الداخل.

وسنعرض بعض الكلمات التي وردت في أشعاره وما زال شعراء الجزيرة من أهل البادية يستخدمونها:

الأشاتي:

جمع شتاء، يقول الشيخ أبو فلاح:

صِـــياماً قيامـــاً دائمـــاً وتَعبُّـــداً وَذِكـــراً ســـواءً حَـــرُّهمْ **والأشـــاتيا**

وهذا الاستخدام شائع في الشعر الشعبي، وقد ورد في قصة «بصيري الوضيحي» و«الجرباء» الشهيرة عند أهل البادية، في قول العنزي:

تقصـــد بنـــت مكبـــرين الوشـــيعه خطّـار أهلهـا بالأشـاتي مقـاوي[٢]

أي ضيوفهم في الشتاء.

ومن ذلك قول الأمير عبدالله بن أحمد السديري من أهل القرن الثالث عشر الهجري:

---

(١) وكونه من الظاهرة مستبعد لأن أمراء الظاهرة من الهلاليين أسماؤهم معروفة في تواريخ عمان.

(٢) الحقيل، حمد، كنز الأنساب ومجمع الآداب، ص٣٢١.

لاغراضكم سقتوا سوات النقانيق مهيب من برد الاشـــاتي مكله[1]

۞ الحساني

بمعنى الحسنات، يقول الشيخ أبو فلاح:

جزاهُ بأضعافِ الحساني مضاعفُ الجــزاءِ وأولاهُ الرضــا والأياديــا

وهو استخدام شائع كذلك، يقول الخلاوي:

يجزي عمل راعي الحساني بمثلها ويجازي عمل راعي النكد بالنكايد[2]

ولا يخفى على من مارس الشعر الشعبي أن لهجة القصيدتين ليست من أشعار أهل عمان الداخل، وأنها من شعر أهل نجد والأحساء وساحل الخليج العربي.

وقد وقفنا على بعض القصائد التي تشابه إلى حدٍّ كبير لهجة الشيخ أبي فلاح في أحد قصيدتيه بل وفي أسلوبه، مما يؤكد أنه من أهل هذه المنطقة وهي:

❋ قصيدة ابن عقب:

تنسب لابن عقب، وهو شخصية خيالية عند المهتمين بعلم الجفر والملاحم وحوادث آخر الزمان، يقال إنه كان معلما للحسن والحسين رضي الله عنهما، وتنسب له قصيدة لامية طويلة، يذكر فيها حوادث الزمان وما سيحصل من

(١) شيوخ وشعراء، تحقيق الهاجري (٢/٢١).

(٢) الخلاوي، عبدالله بن خميس، ص٢٩٥.

الملاحم، وقد نبّه على وضعها الشيخ ابن تيمية في مجموع الفتاوى[1].

ويظهر أن ملاحم ابن عقب هذه يؤلفها بعض المعاصرين للأحداث زاعمين أنهم اطلعوا على ذلك في قصيدة ابن عقب، كما نرى في أيامنا هذه بعض القصائد التي تنسب للسابقين وفيها تنبؤ بما سيحصل.

ومن العجيب أن عددا من الرواة في الظفرة يحفظ منها أبياتا، ويقول بعضهم أن ابن عقب من آل بوفلاح ـ وهو غير صحيح، إلا أن الذي يسترعي الانتباه في أبيات ابن عقب التي يرويها كبار السن قربها من أبيات الشيخ أبي فلاح في الوزن والقافية، التي يقول فيها:

تجـرّد يـا ضـعيف العـزم تبقـى سـعيداً مـن أجاويـد الرجـال
بصـدق الانقطـاع تنـال عـزا وصـدق العـزم مـن أقصـى المنـال

قال ابن عقب وهو ما يرويه أهل الظفرة من أبياته:

وقـد درجـوا الثيـاب وصـبّغوها وقـد خلطـوا الحـرام مـع الحـلالِ
وقـد ورقـوا اللحـي وقصـروها وغـدت شـروات أذنـاب البغـالِ
وحقيقـه يـالظفيره مـا يجيـك مـن الجيمـان أعـداد الرمـال
ويغـدي ذبحهـا منهـا وفيهـا خبـالٍ فـي خبـالٍ فـي خبـالِ
وياتونـك مـن الـدباس نـاسٍ شـناينهم تقرقـع للشـمالِ
ويسـكنها الصـبيحي عقـب يـاسٍ وبعـد أهـل الطراطيـر الطـوالِ[2]

(١) مجموع الفتاوى، (٤/٧٩و١١/٥٥).
(٢) الكندي المرر، علي بن أحمد، قاضي الظفرة مصبح بن الكندي، ص١٦١.

هذا وقد وقفت في مخطوط بحريني على أبيات تنسب لابن عقب ذكرها الشيخ بدر الدين العادلي السهروردي (٩٧٧هـ/١٥٦٩م) في رسالته إلى أهل الأحساء التي يرد فيها على أولاد الشيخ الحبيشي، وقد ذكر فيها سقوط دولة بني جبر، وتولي عبد حبشي بعدهم، ثم دخول البلاد في فتنة، وهي قريبة من الأبيات التي يرويها الشيخ مصبح الكندي.

*** قصيدة الشيخ سيف بن خليفة بن بطحان الهاملي الياسي (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م).**

وهو من علماء الظفرة، الذين عاشوا في أواسط القرن الثالث عشر الهجري، وكان يتردد بين ليوا ودلما، وقد درس في الأحساء والبحرين، ومما يقول في قصيدته وهي رسالة إلى الشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا الأحسائي[1]:

فأهلا ثم أهلا ثم أهلا ... تحية من لنا منا ببالي
وسهلا ثم سهلا ثم سهلا ... عدد ما هبّ نسناس الشمالي
عدد ما غرد القمري بصوتٍ ... بترجيعٍ على الأغصان عالي
كذا ما حن مشتاق إليكم ... بدمع جاد فوق الخد سالي
وما أنّت سرائره بوجدٍ ... على وصلٍ وجمعٍ باحتفالي
وما سارت وفود نحو أرض ... ملبّينٍ بصوتٍ وابتهالي

(١) المصدر: مخطوطة من أرشيف المؤلف.

❊ مخطوطة الموسوي في نسب آل بو فلاح

من الأمور التي يجب التنبيه عليها فيما يخص هذه الوثيقة؛ وهي المخطوطة التي تنسب إلى الموسوي والتي تذكر بعض المعلومات التاريخية حول نسب آل بو فلاح، وقد تصدّى الباحث عبد الله بن محمد المهيري للرد على ما فيها وتفنيدها[1]، وكان صاحب المخطوطة قد ذكر أنسابا لآل نهيان ليس لها نصيب من الصحة، ثم أشار إلى أن آل بو فلاح يعود نسبهم إلى أبو فلاح محمد بن محمد بن علي، وقد خالف بذلك ما ذكره في نفس المخطوطة التي ينقل منها نسب آل بو فلاح أنهم يرجعون إلى طحنون بن عيسى بن زايد الهلالي.[2]

والذي يظهر لي أن من اعتمد على مخطوطة الموسوي لم يوفق في الجمع بين الوثيقة التي نقوم بدراستها وهي وثيقة أبو فلاح محمد بن محمد بن علي، وبين وثيقة الموسوي العراقية، التي يُشك في صحتها أصلا.

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: المقالة الثالثة عشر، لعبدالله بن محمد المهيري، في كتابه قبيلة بني ياس في أرشيف صحيفة الغربية، ص١٤٩.

(٢) المهيري، عبدالله بن محمد، قبيلة بني ياس في أرشيف صحيفة الغربية، ١٥١ ـ ١٥٥.

الخاتمة

ويمكن أن ألخص نتيجة البحث فيما يلي:

* قيام إمارة آل بو فلاح إثر سقوط الدولة الجبرية في القرن العاشر الهجري.

* غلبة الظن أن أبو فلاح محمد بن محمد بن علي السلطان بعمان هو جد عشيرة آل بو فلاح الياسية.

* البعد الديني والعلمي أساسي في هوية مجتمع الظفرة ومؤسسيه الأوائل.

أرجو أن يكون فيما أوردته من التحليلات فاتحة للباحثين ليكشفوا النقاب عن الكثير من تاريخنا المجيد، وأن يغضوا الطرف عن السهو والزلل، ويكرموني بتصويب الخطأ وإراءة السبل.

والله سبحانه وتعالى أعلم

قصائد ونصوص للشيخ

أبي فلاح محمد بن محمد بن علي

رحمه الله

تحقيق نص الوثائق[١]

[القصيدة الأولى]

مما قال الشيخ أبو فلاح نفعنا الله به آمين:

فـإنْ كـانَ موتـاً فـي الغـرامِ فكُلّنَـا ... شـهيدٌ وحُكمُ اللهِ فِي الخَلقِ ماضِـيَا
وإنْ كـانَ عَيشـاً فـي حَيـاةٍ سـعيدةٍ ... لحقنا بجمعِ الصَّـالحينَ الأرَاضـيا[٢]
وإنْ كـانَ لا ، فـاللهُ يغفـرُ مَـا مَضـى ... بتوبـةِ نصـحٍ الّـذِي كـانَ مَاضـيا
فَلَـنْ يَخْـذُلَ الـرَّحْمنُ قَومـاً تَعـاوَنُوا ... عَلَـى البِّـرِ والتقْـوى صـفاً وتَواخِيَـا
صِـيـاماً قيامـاً دائمـاً وتَعبُّـداً ... وَذِكـراً سـواءً حَـرُّهمْ والأشـاتيا[٣]
لتوحيـدِ مَـولاهُمْ بِأَصـنافِ ذِكـرِهِ ... وأدمُعهـمْ فَـوقَ الخُـدودِ هَوامِيَـا
أمـاتوا نُفوسـاً فِـي الهَـوى لِحياتِهَـا ... بقـاءٌ فأولاهـا الجَفـا والتجافيـا
أداروا كؤوسَ الحُـبِّ بِـالذكرِ بَينهُمْ ... ومحبـوبُهُمْ سِـرَّاً لهُـمْ كَـانَ سَـاقِيا
يُجَلِّـي لَهُـمْ مِنْـهُ السَّـماءُ مَحاسـناً ... إذا أظلمـوا يَجلـي سـناهُ الـدَّياجِيا
فلـمْ تَـرَ مِـنهُم غَيـرَ بـاكٍ وخاشـعٍ ... وذي أنّـةٍ مُلقـى ونشـوانُ صَـاحِيا
فكلّهُـمُ مِـنْ خَمـرةِ الحُـبِّ مُنتَشـي ... كثيرُ التّأسّـي عن هَوى النَّفسِ نَاهِيا

---

(١) اقتصرنا فيه على تحقيق ما يتعلق بأبي فلاح.

(٢) أي المرضيين، ولا يخفى أن الأبيات كتبت على الشعر الهلالي النبطي، وهو أقرب ما يكون إلى الفصيح.

(٣) أي صيفهم وشتاءهم.

أقَامُوا حُدُودَ الحَقِّ حَتَّى سَـمَتْ بِهِمْ ... إلـى الـدَّرَجِ الأعلـى وَنَـالوا المَعَالِيـا
رأوا أنَّ لا شـيئاً سِـوى اللهِ قَبلَـهُ ... يقينـاً ولا شـيئاً سِـوى اللهِ باقيـا
هُـوَ الخـالقُ الـرّزاقُ لا رَبَّ غيـرُهُ ... هـو الـوارثُ المَوجـودُ والكُـلُّ فانِيَـا
تَركْـتُ أويناسـاً[1] ضـعافَ عـزائمٍ ... يتيهـون فـي تيـه الضَـلالِ ورائيـا
وشـمّرتُ عـن سـاقٍ بعـزمٍ وهمَّـةٍ ... لشـانٍ سـواء فيـه خـلاً وشـانيا
بتوفيـقِ ذي لُطـفٍ مريـدٍ مُوفِّـقٍ ... علـيمٌ بـإعلاني ومـا كـان خافيـا
هَـدَانِي لِخَيـرِ الطُـرقِ مَبْـداً ومُنْتَهـى ... وصَـيَّرَ لِـيْ شَـيخاً إلـى الرشـدِ هاديـا
جزاهُ بأضعافِ الحساني[2] مضاعفُ ... الجـزاءِ وأولاهُ الرضـا والأياديـا
وإنِّـي لـهُ مـا عشـتُ بالحمـدِ والرضـا ... على البؤسِ والنعماءِ والشُـكرِ ثَانيا

❁ ❁ ❁

(١) تصغير أناس.
(٢) الحسنات.

[القَصِيدَةُ الثانِيَةُ]

وقال الشيخ أبو فلاح ـ رحمه الله ـ:

تجـرّدْ يَـا ضَـعيفَ العَـزمِ تبقـى ... سـعيداً مِـن أجاويـدِ الرِجَـالِ
بِصِـدقِ الانْقِطـاعِ تَنَـالُ عـزًّا ... وصـدقُ العـزمِ مـن أقصـى المنـالِ
فِـذِي الـدُّنيا خيـالاتٌ ولهـوٌ ... ولا ثقـةٌ يميـلُ إلـى خَيـالِ
وَلا تَـركَنْ إلـى خلطـاتِ قـومٍ ... عَمُـوْا صَـمُّوا فَتـاهوا فـي ضَـلالِ
يَـرَوْنَ العَـزَّ بِـالجُرْدِ المَـذاكي ... وبِـالخَطِّيْ وهنـديِّ النِّصَـالِ
وَمَنْـعٍ بالحصـونِ مشـيّداتٍ ... وتَيْهـاتِ النفـوسِ بِجمـعِ مَـالِ
فَخُـذْ عـنهُم يَمينـاً أو شِـمالاً ... لِناحيـةِ الخـلاءِ بـالاعْتِزَالِ
طريـقُ القـومِ ديـنُ اللهِ حقـاً ... حَقِيقتـهُ لمثلـكَ رأسُ مَـالِ
فـإنْ كُنـتَ المُريـدَ فَـذُقْ شـراباً ... طريـقَ الأوليـا مِـن خَيـرِ والـي
وَكُـنْ للقَـومِ تبّاعـا مُحبّـاً ... تَنَـلْ عـزاً وقلبُـكَ غَيـرُ سـالِ
وكُـنْ فـي السـابقينَ إلـى المَعَـالي ... وإيَّـاكَ أنْ تكـونَ مَـعَ التَّـوالي
ولا تَطْلُـبْ مِـنَ الأسـبابِ رِزقـاً ... ولا تجعـلْ نصـيبكَ فِـي السُـؤالِ
فرَبُّـك كافـلٌ للخلـقِ طُـرّا ... بـرزقهمُ ورزقـكَ فـي الكَفَـالِ
واجعـلْ للالـهِ عليـكَ مِنـهُ ... رقيبـاً فـي المقـالِ وفِـيْ الفِعَـالِ
واجعـلْ كـلَّ مُشـتبهٍ حَرامـاً ... واقنـعْ بالمبـاحِ مِـنَ الحـلالِ

[سند الطريقة الكُبروية]

قال أبو الفلاح محمد بن محمد بن علي السلطان بعمان:

وهذه السلسلة لشيخنا وبركتنا الشيخ مبارك بن سلمة رحمه الله تعالى آمين

أول الطريق إلى الله تعالى التوبة، وهو أن يقول العبد:

«أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» ثلاثا.

وتلقين الذكر بعدها والتزام خدمة الشيخ.

ونحن أخذنا الطريق بالإيمان والتصديق من شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى مبارك بن سلمة وهو أخذ عن محمد بن أبي بكر الشغري وهو أخذ عن محمد الخراساني وهو أخذ عن عبد الرحمن الجامي وهو أخذ عن محمد العيص وشيخهم الذي يرجعون إليه ونرجع إليه نجم الدين الكبرى قدّس الله روحه

وهو أخذ عن السهروردي وهو أخذ عن عمار بن ياسر وهو أخذ عن أحمد الغزالي وهو أخذ عن أبي بكر النساج وهو أخذ عن أبي قاسم الجرجاني وهو أخذ عن أبي عثمان المغربي وهو أخذ عن أبي الكاتب وهو أخذ عن أبي علي الروذباري وهو أخذ عن الجنيد وهو أخذ عن سري السقطي وهو أخذ عن معروف الكرخي وهو أخذ عن داود الطائي وهو أخذ عن حبيب العجمي وهو أخذ عن الحسن البصري وهو أخذ علي بن أبي طالب وهو أخذ

عن سيد البشر ﷺ وهو أخذ عن جبرايل وهو أخذ عن رب العالمين[1].

وهذا آخر السلسلة والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ملئ السموات وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل وصحبه وسلم ملئ الأرضين، وصل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ملئ ما بينهما صلاة تُحل بها العُقد وتفرج بها عنا وعن جميع المسلمين الكرب برحمتك يا أرحم الراحمين

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة فيما كتبت إلا باسم الله العلي العظيم.

(وجاء في خاتمة الأوراد في ورقة مستقلة).

تمّت هذه الأوراد بحمد الله وحُسن توفيقه نهار الأربعاء السابع من شهر ذي القعدة الحرام من سنة ستين وألف[2] بعد هجرته ﷺ

بقلم أفقر عباد الله وأحوجهم إلى عفو مولاه

الغني بفضله وكرمه عن من سواه

صالح بن محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن حسين العدساني

(١) معنى الأخذ هنا الأخذ المعروف عند أهل التصوف والذي ينتقل بالملازمة والصحبة والتربية والأخذ عن رب العالمين أي بالوحي إلى النبي ﷺ شريعة الإسلام وعقائده ولا يُقصد به أوراد الطريقة ورسومها.

(٢) الموافق ل٣١ ـ ١٠ ـ ١٦٥٠م

ملحق

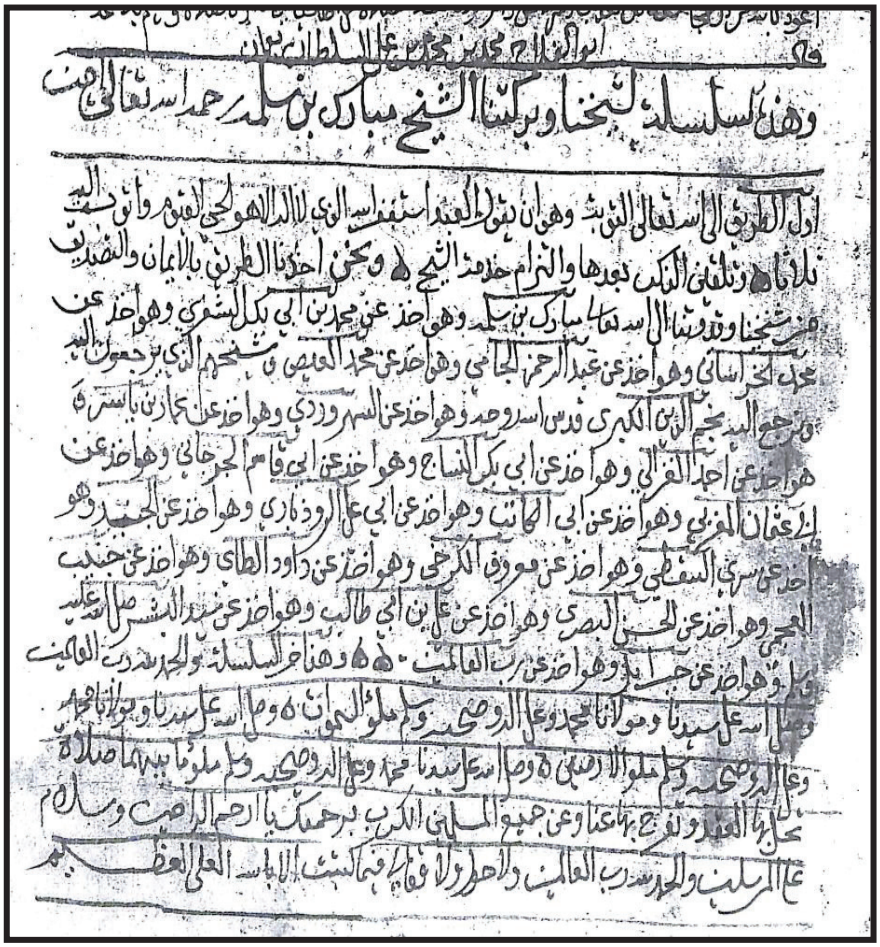

وهذه السلسلة لشيخنا وبركتنا الشيخ مبارك بن سليمان رحمه الله تعالى آمين

أول الطريق الى الله تعالى التوبة وهو ان يتوب العبد اولا من كل ذنب الى الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا ثم يتلفظ التوبة بعدها والتزام جملة الشيخ ثم نحن اخذنا الطريق بالايمان والتصديق عن شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى مبارك بن سليمان وهو اخذ عن محمد بن ابي بكر البشري وهو اخذ عن محمد الخراساني وهو اخذ عن عبد الرحمن الجامي وهو اخذ عن محمد العيص وشيخهم الذي يرجعون اليه في رجوع اليد نجم الدين الكبرى قدس الله سره وهو اخذ عن السهروردي وهو اخذ عن عمار بن ياسر وهو اخذ عن احمد الغزالي وهو اخذ عن ابي بكر النساج وهو اخذ عن ابي قاسم الجرجاني وهو اخذ عن ابي عثمان المغربي وهو اخذ عن ابي الهاتب وهو اخذ عن ابي علي الروذباري وهو اخذ عن الجنيد وهو اخذ عن سري السقطي وهو اخذ عن معروف الكرخي وهو اخذ عن داود الطائي وهو اخذ عن حبيب العجمي وهو اخذ عن الحسن البصري وهو اخذ عن علي بن ابي طالب وهو اخذ عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم وهو اخذ عن جبريل وهو اخذ عن رب العالمين ثم نحن اخذنا السلسلة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ملء السموات وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ملء الارضين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ملء ما بينهما صلاة تحل بها العقد وتفرج بها عنا وعن جميع المسلمين الكرب برحمتك يا ارحم الراحمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقال سيدي وشيخي الواثق بالله الشيخ محمد بن عبد الله رضي الله عنه

استغفر الله من جهدي واضطراري، استغفر الله من ذنبي واوزاري، استغفر الله من عمدي وخطأي ومن قصدي ومن جهلي وهزلي،
استغفر الله من جدي ومن عبثي، ومن جنايات اعضائي وابعاضي، استغفر الله من كفر ومن طرب ومن نفاق وكذب واشاري،
استغفر الله من قولي ومن عملي، ومن ظلوني واوهامي وافكاري، استغفر الله من نفسي وما اقرت عليه من الباطل واوزاري،
استغفر الله من عيني وما نظرت من المحارم في ضوء واسحاري، استغفر الله من اذني وما سمعت من الباطل اسماري،
استغفر الله من قلبي وما خطرت به الحق لطرق من جر واشراري، استغفر الله من بصري لغير هدى وسعيه لما نهاني اختياري،
استغفر الله من زلق نطقت به صحيفتي حليفة سر واوزاري، استغفر الله من عمر فنيته بما في الي واللهو لي اختياري،
استغفر الله من عهد لم اوف به، وحنثه وهو مطلوب باقراري، استغفر الله من عقود عقدت به وما وفيت منها قولي واعتباري،
استغفر الله من حلف حنثت به، وزلة ما لها حبس سوى النار، استغفر الله من نفاق على الدين فنابها الغرامي خزي البوار،
استغفر الله من حرص ومن طمع، وشهوة حرمتني حلو اذكاري، استغفر الله من بخل ومن حسد والسوء والتعصب والجبار،
استغفر الله من حقد ومن غضب، وغيبة ظل اغياني بها عاري، استغفر الله من كبر ومن بطر والكبر وصفة من كل كفار،
استغفر الله من عجب سبق به ومن رياء محا رسمي واثاري، استغفر الله من جاه ومن شهوة ولذة سمها رسم من الدثار،
استغفر الله من كل الذنوب ومن كل الخطايا ومن قلبي والكباري، استغفر الله من جرم ومن سفه وكل سوء جرى لي رسم لقراري،
يارب اغفر لنا ما قد علمت وما لا نجعل حجابي عفاب يا غفار غفاره، واغفر ذنوبا بها اصلحت قبلهم واحزن واشقاهم،
قل قد دنى لها الاقدار وانصرفت، همان بعض نفسي الحظ والطاري، واحلل قيادي وخلصني فضلا من يكن بكرمه ظنونا،
لكنه بقلوب العارفين يثق به ومن الجنان بلا شك واثاري، والحاذ ثما لاشى اذا فتش تلاشى جاري،
يارب عفيه انسان عثرت بها مهلا والاقدار فضم كل خذلان، واجبرن على سنن التجرع عنكم بيقين ما ابكى جاري،

تمت هذه الاوراد بحمد الله وحسن توفيقه نهار الاربعا التاسع من شهر ذي القعدة الحرام من سنة ثمان
والف من بعد هجرة سيد الانام عليه وكل يقرأ فقير عباد الله واحوجهم الى عفو مولاه الغني بفضله
وكرمه عني فسواه متاجح بي محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن احمد الغرياني

بتوفيق ذي لطف مريد موفق ... عليم بأعلاني ومالكان خافيا
هداني لخير الطرق مبدا ومنتهى ... وصيرني شيخا الارشد هاديا
جزاه بما صنعا في الحسنى مضاعف ... الجزاء ولله الرضا والاياديا
وانى له ما عشت بالحمد والرضا ... على البوس والنعماء والشكر ناشيا

وقال الشيخ ابو فلاح رحمه الله

تجرد يا ضعيف العزم تبقا ... سعيدا من اجاويد الرجال
بصدق الانقطاع تنال عزا ... وصدق العزم من اقصى منال
فذى الدنيا حبالات وفخ ... ولا ثقة بميل الى حبال
ولا تركن الى خلطات قوم ... عموا وبهموا فتاهوا في ضلال
يرون العز بالجري المذالي ... وبالخطي وهندي النصال
ومنع بالحصون مشيدات ... وبهمات النفوس من الوبال
تخذ عنهم نصيبا او نصيبا ... لناجية لخلاها الاعتزال
طريق القوم دين الله حقا ... حقيقته لمتلك الرأس مال
فان كنت المريد فذق شرابا ... طريق الاوليا من جز وال
وكن للقوم تبعا محبا ... تنل عزا وقلبك غير سال
وكن في السما بغيتك الى المعالي ... واياك تكون مع التوالي
واياك تطلب من الاسباب رزقا ... ولا تجعل نصيبك في السوال
فوكلك كافل للخلق طرا ... برزقهم وبرزقك في الكفال
واجعل للاله عليك منه ... رقيبا في المقال وفي الفعال
واجعل كل مشتبه حراما ... واقنع بالمباح من الحلال

للشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله

نفعنا

نفوس الورى كالمطايا تقودها ... اذا عويدت في كل شيء تطاوعا
فان عودوها الخير جائت عادة ... وان عودوها الشر جاءت تتابعا
فتمسك عودها حميدا من التقى ... وعلم واداب لها الزهد رابعا
وصبر وشكر والتوكل والسخا ... وحسن وورع فهو به العبد قانعا
وحسن عزلة ذكر وسابق توبة ... وخوف وعيد وهو في العمر طامعا
وجد في واخلاص وحسن استقامة ... وكن راضيا فيما بك الحق صانعا
وخالط العشرين من هو خيرها ... تواضع فللعبد التواضع رافعا
فخذ قليلا من مقامات سالك ... لسالكها فهو مدى الدهر لامعا
وما سارها الا جواد مصمر ... سرابع فريد العلا بوقا طالعا
طريق لسادات لهم عند قطعها ... وصال بجموع السعادات جامعا
ملوك بجنات المعارف عيشهم ... هنيء وانوار عليهم سواطعا
وان رغيب وجدت في تلو بهم ... لهم كل شيء خاضع ثم طايعا
بحضرة قدس قربها ثم شاهدوا ... جمالا فهاموا عند ما فيه طالعا
سكارى بلا خمر حيارى بلا عما ... مراض بلا سقم وما العذل نافعا
صفات تجلت للقلوب فحيرت ... عقولا وفاضت للعيون مدامعا
الهي بجاه القوم منّ تفضلا ... علي اليافعي بالفضل عندكم واسعا
وصل على تاج العلا سيد الملا ... غياث البرايا للخلايق شافعا

يا فيض على الشيخ مبارك بن سلمة نفعنا الله به وبسليمان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صاحب الفقر المحمدي يحتاج من كل جهة ... وصاحب غيره من الاشياء من جهة واحدة ... اهل الجمع في الاجتماع ... واهل الفرق في

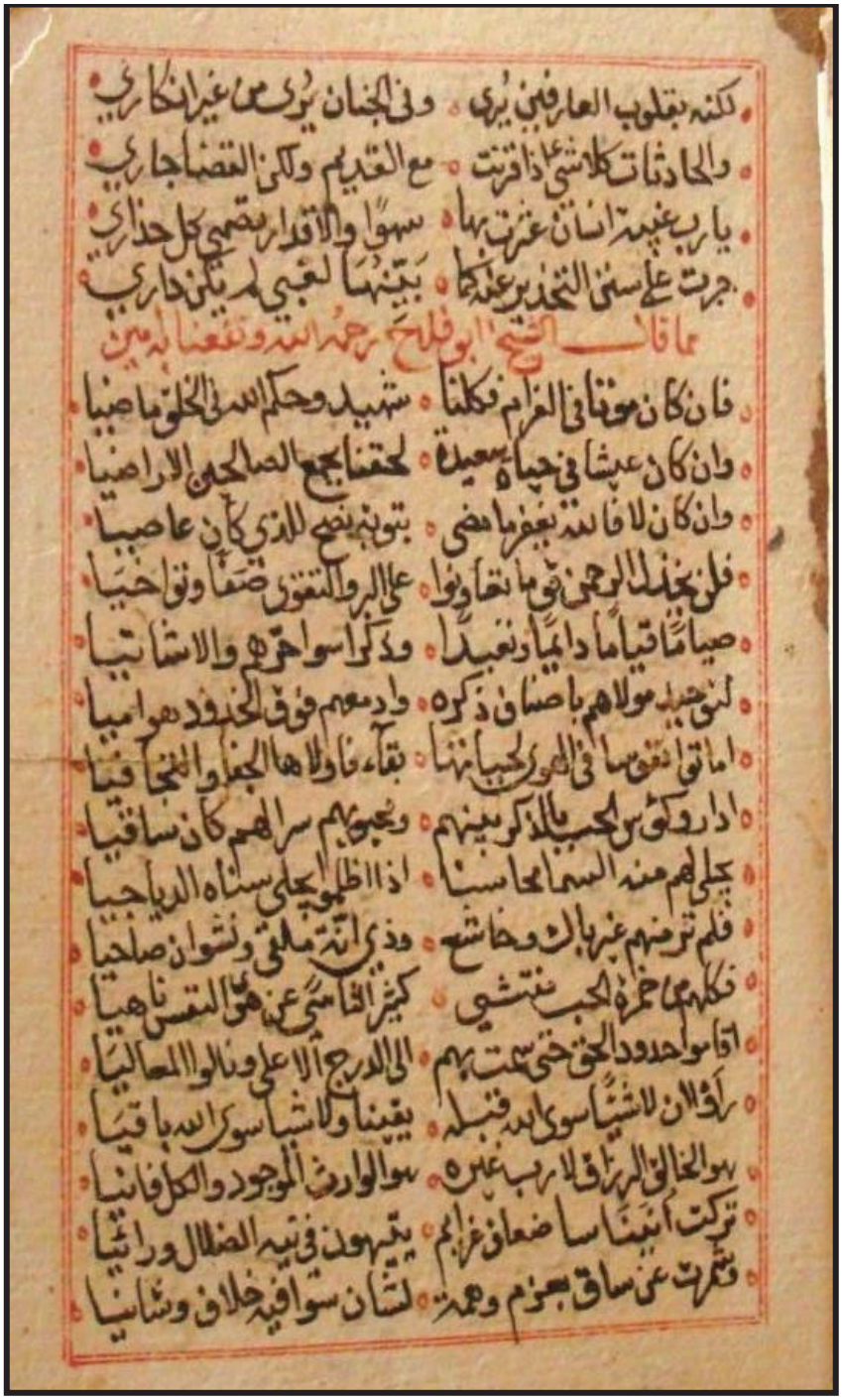

لكنه بقلوب العارفين يرى ٭ وفي الجنان يرى من غير انكار
والحادثات كلا شيء اذا قرنت ٭ مع القديم ولكن القضا جاري
يا رب غيبة انسان عرفت بها ٭ سهوًا والاقدار يقضي كل حذاري
جرت على سنن التحذير عنه كما ٭ بيّنتها لغبي لم يكن داري

مما قال الشيخ ابو فلاح رحمه الله ونفعنا به امين

فان كان موتانا في الغرام فكلنا ٭ شهيد وحكم الله في الخلق ماضيا
وان كان عيشا في حياة سعيدة ٭ لحقنا بجمع الصالحين الاراضيا
وان كان لا فالله يغفر ما مضى ٭ بتوبة نصح للذي كان عاصيا
فلن يخذل الرحمن قومًا تعاونوا ٭ على البر والتقوى صفا وتواخيا
صيامًا قياما ما داميًا وتعبدا ٭ وذكرا سواحرهم والاشاتيا
لنبي حبيب مولاهم باصفاء ذكره ٭ وادمعهم فوق الخدود هواميا
اما تلق منهم سانحا في الهوى لحيا تهنا ٭ بقاء فاولاها الجفا والتجافيا
اذا ذكروا من لحبه بالذكر بينهم ٭ ونجوى هم سر الهم كان ساقيا
يجلي لهم منه السما محاسنا ٭ اذا اظلموا يجلي سناه الدياجيا
فلم ترضهم غير اياك وحاشع ٭ وذي انة مالك ونشوان صاحيا
فكلهم حرة الحب عتقهم ٭ كثير الثنا سبي عن هوى النفس ناهيا
اقاموا حدود الحق حتى سمت بهم ٭ الى الدرج العلا على ونالوا المعاليا
رأوا ان لا شيئا سوى الله قبله ٭ يقينا ولا شيا سوى الله باقيا
هو الخالق البرا ق لا رب غيره ٭ هو الوارث الموجود والكل فانيا
تركت اخينا ساضعا في غرامه ٭ يتيه هو في تيه الضلال ورائيا
وشمرت عن ساق بعزم وهمة ٭ لسان سوافيه خلاف وشانيا

فهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
❋ أولا: المخطوط الأوّل	٧
❋ ثانيا: المخطوط الثّاني	٨
تقسيم البحث	١٠
المبحث الأول	١١
❋ أولاً: سقوط الإمارة الجبرية وقيام إمارة بني ياس	١١
❋ ثانيا: أمراء بني ياس منذ القرن (الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي)	١٤
❋ الشيخ محمد الياسي	١٥
❋ الشيخ هلال بن محمد الياسي	١٧
❋ الشيخ فلاح	١٨
ملاحظات الباحث	٢٠
المبحث الثاني السلطان أبو الفلاح بين الوثائق والروايات الشفهية	٢٢
تمهيد: لمحة حول تاريخ التصوف في المنطقة	٢٢
❋ التصوف في الخليج	٢٣

السلطان الشيخ أبو فلاح تحليل ودراسة الوثائق الأحسائية ٢٨
أولا: الفترة الزمنية..... ٢٨
ثانيا: الموروث الشفهي..... ٣٠
١ ـ موافقة الموروث الشعبي..... ٣٠
٢ ـ عدم وجود شخص بهذا الاسم في المصادر العمانية ٣٢
٣ ـ الشيخ أحمد بن جابر بن سلطان من بني هلال بن فلاح العيونيين (٩٨٣هـ/١٥٧٥م)..... ٣٣
ثالثاً: أسلوبه الشعري ولهجته..... ٣٥
* الأشاتي ٣٥
* الحساني..... ٣٦
* قصيدة الشيخ سيف بن خليفة بن بطحان الهاملي الياسي (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م). ٣٨
* مخطوطة الموسوي في نسب آل بو فلاح..... ٣٩
الخاتمة..... ٤٠
قصائد ونصوص للشيخ أبي فلاح محمد بن محمد بن علي رحمه الله.... ٤١
[القصيدة الأولى]..... ٤٣
[القصيدة الثانية]..... ٤٥
[سند الطريقة الكُبرويَّة]..... ٤٦
فهرس..... ٥٥

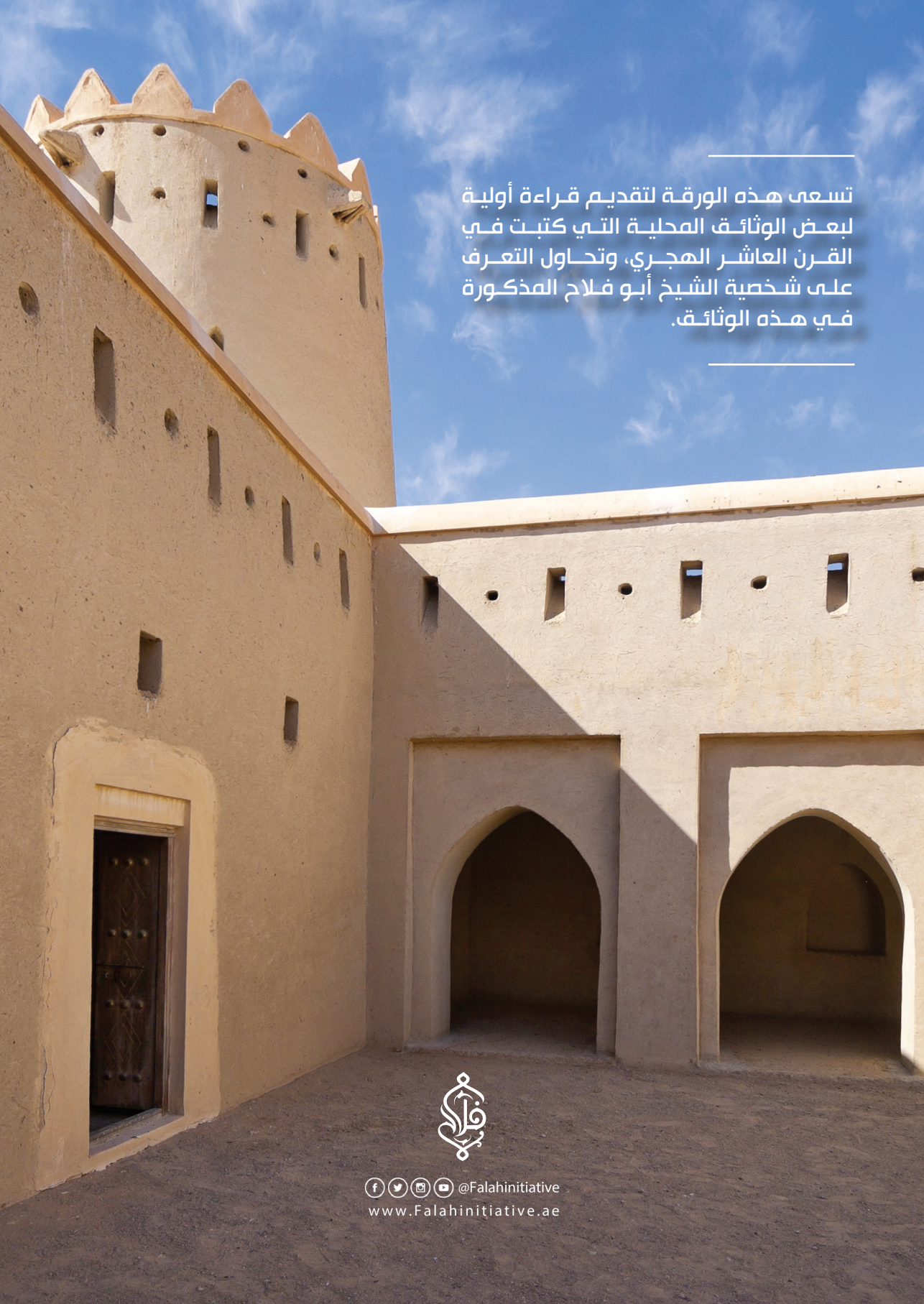

تسعى هذه الورقة لتقديم قراءة أولية لبعض الوثائق المحلية التي كتبت في القرن العاشر الهجري، وتحاول التعرف على شخصية الشيخ أبو فلاح المذكورة في هذه الوثائق.

@Falahinitiative
www.Falahinitiative.ae